

# الفصل الثاني

## عود علي ترجمته

### نسب ومولده ونشأته

الشيخ الرئيس شرف الملك أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ولد عام ٣٧٠ هـ ٩٨٠ م (١) والرواية متفقة على ما رواه أبو عبيد الجوزجاني (٢) عن الشيخ الرئيس ان أباه كان من أهالي

(١) البيهقي والقنطري وابن خلكان ويعينها البستاني في شهر صفر ، وينفرد ابن أبي أصيبعة بقوله بأنه ولد سنة ٣٧٥ ، وتقول آخر أنه ولد عام ٣٧٣ .

(٢) أبو عبيد عبد الواحد بن محمد النقيي الجوزجاني ، اتصل بالشيخ حوالي سنة ٤٠٣ ، وقد ظل متصلا به خمسا وعشرين سنة ، وكان يحث الشيخ على التأليف والتصنيف ، ولولاه اضاعت معظم كتبه ، توفي في هذا السنة ٤٣٨ ، ودفن عند أستاذه ابن سينا .

بَلِّغْ (١) وقد انتقل الى بخارى (٢) في أيام نوح بن منصور (٣) وأشتغل له بالتصرف (٤) في قرية خرمين (٥) وبقر بها قرية يقال لها أفشنة (٦) تزوج منها (٧) وقطن بها وولد له فيها وولداه الحسين ومحمود (٨) ثم انتقل إلى بخارى في حدود سنة ٣٨٠ . وهو يعد من الاسماعيلية (٩) سمع منهم ذكر النفس والعقل وكان محباً للعلم والعلماء له معرفة بطرق الأدب والفلسفة ، يستضيف الحكماء في داره ويطالع كتبهم ، كما انه قرأ رسائل اخوان الصفا . (١٠)

«١» مدينة مشهورة بخراسان .

«٢» بخارى : من أعظم مدن ماوراء النهر .

«٣» نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني أمير ماوراء النهر ، ولد في بخارى سنة ٣٥٣ وتولى الأمانة بعد أبيه سنة ٣٦٦ ولم تسكن الفتنة مدة حياته الا قليلا توفي في بخارى عام ٣٨٧ .

«٤» التصرف : المحاسبة .

«٥» خرمين : من قرى بخارى .

«٦» أفشنة : من قرى بخارى .

«٧» ذكر البيهقي والحوانيساري وابن خلكان ان اسمها ستاره .

«٨» ولد محمود بعد أبي علي بن خمس سنين وروضات الجنات ج ٢ ص ٢٤٢ .

«٩» وهي فرقة من الشيعة ذهبت بامامة اسماعيل بن الإمام الصادق «ع» وقد تسمى بالسبعية ، والوقفية أيضاً . نشأت في القرن الثاني للهجرة في أيام الإمام الصادق بعد وفاة ولده اسماعيل المذكور . ولها فرق وطرق خاصة مذكورة في مظانها .

«١٠» اخوان الصفا جمعية شبه سرية اجتمعت في البصرة في منتصف القرن الرابع ، وكان غرضها نشر المعارف والعلوم الفلسفية في جميع الأقطار الإسلامية ، وقد دونوها في اثنتين وخمسين رسالة سموها : «رسائل اخوان الصفا وخلقان ارفق» . طبعت لأول مرة في ليدج عام ١٨٨٣ وتكررت .



( مقابل ٢٧ )

ابن سينا في السن العاشرة ، نشرت  
في مجموعة ساين بلانش .

وقد عاش بقية عمره في بخارى وشاهد نبوغ ولده الحسين  
وذيوع صيته واتصاله بالسلطان .

### طاب للعالم وأساتزته

أحضر ابن سينا معلم القرآن والأدب (١) وتابع هذه الدروس  
حتى بلغ العاشرة من العمر فأتى عليها كلها متفوقا على أقرانه  
حتى كان يقضى منه العجب ، وأراد أبوه أن يدعوه إلى  
مذهب الاسماعيلية فكان يسمع أقوالهم ومذكراتهم فيفهم  
ما يقولونه عن العقل والنفس ، ولم يكن من غير أن تقبله  
نفسه ؛ إلا أنها أثرت في نفسه هذه المذاكرات والمناقشات  
في الفلسفة والهندسة وحساب الهند (٢) وتولد عنده ميل شديد  
لهذه العلوم ؛ وقد وجهه أبوه إلى رجل كان يبيع البقل ،  
ويقوم بحساب الهند ليتعلم منه (٣) وقد اشتغل بدراسة  
الغنة وكان يتردد فيه إلى اسماعيل الزاهد (٤) ؛ فألف طرق  
المطالبة ووجوه الاعتراض .

— طبقاتها ، كما ترجمت لأكثر اللغات .

«١» وفي كشف الظنون ج ٣ ص ٣٧٦ : كان أستاذه الأول في الأدب  
أبو بكر أحمد بن محمد البرقي الخوارزمي المتوفى سنة ٣٧٦ . قال ابن ماكولا :  
وأبى له ديوان شعر أكثره بخط تلميذه ابن سينا .

«٢» ويسمى حساب الغيار ، بسطه أبو جعفر محمد بن موسى  
الخوارزمي ، وهو أوجز حساب وأخصره .

«٣» قال البيهقي إن اسمه محمود الساج ، وكان عارفا في الحساب  
والجبر والمقابلة .

«٤» أبو محمد اسماعيل بن الحسين بن علي الحسن بن هارون الفقيه الزاهد  
البخاري ، توفي يوم الأربعاء لثمان خلون من شعبان سنة ٤٠٢ .

ولما جاء الى بخارى أبو عبد الله الناتلي (١) ، أنزله أبوه  
داره رجاء أن يقوم بتعليم ولده ، فدرس عليه ابن سيدنا كتاب  
ايساغوجي (٢) ، ولما ذكر له حد الجنس انه هو المقول على  
كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو ، أخذ الشيخ في تحقيق  
هذا الحد بما لم يسمع بمثله ، وتعجب منه الناتلي كل العجب ؛  
وكان كل مسألة يتصورها خيراً من استاذه . فأكمل قراءة ظواهر  
المنطق عليه .

ثم أخذ يقرأ الكتب على نفسه ، ويطالع الشروح حتى  
أحكم علم المنطق .

ثم قرأ على الناتلي في الهندسة خمسة أشكال ، أو ستة من  
كتاب اقليدس (٣) ، وتولى بنفسه حل بقية الكتاب .

ثم انتقل إلى كتاب المجسطي (٤) ، ولما فرغ من مقدماته  
وانتهى الى الاشكال الهندسية . قال له الناتلي تول قراءتها وحلها  
بنفسك واعرض علي ما تقرأ لأبين لك صوابه من خطئه ا  
وأخذ في حل الكتاب ، فكم من شكل مشكل ما عرفه أستاذه إلا  
وقت ما عرضه عليه ، وفهمه إياه .

---

١» الحكيم الفاضل أبو عبد الله الناتلي نسبة الى ناتل بلدة بنواحي  
آمل طبرستان ذكره مؤلفاته البيهقي .  
٢» ايساغوجي : في المنطق ، وهو المدخل الى مقولات أرسطو ، وضعه  
فرغوريوس الصوري .

٣» المعروف بكتاب الأركان ، وضعه اقليدس الصوري ، ويسمى  
أيضاً الأسطروشيا ، ومعناه : اصول الهندسة .  
٤» المجسطي بكسر الطاء ألفه بطليموس القنوصي . ويشتمل على  
الرياضيات ، وعلوم الهندسة .

وعندما فارقه الناقل متوجهاً إلى كركانج (١) ، اشتغل  
الشيخ في تحصيل الكتب من الفصوص والشروح من الطبيعي  
والإلهي ، وصارت أبواب العلم تنفتح عليه .

ثم رغب في علم الطب ، وصار يقرأ الكتب المصنفة فيه .  
ونبغ في أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرأون عليه ، ويقتبسون  
منه ، وتعهد المرضى ، وأخذ يستفيد من كثرة التجارب التي تمر  
به ، فأصبح موضع الثقة فيه ، مما دعا نوح بن منصور الساماني  
أن يستقدمه ليقوم بمعالجته من مرض حار فيه الأطباء ، وقد نجح  
بمعالجته ، والتحق بحاشيته وأمكنه الاطلاع على مكتبته وهي مكتبة  
كبيرة ، يقول عنها ابن سينا : « ورأيت من الكتب ما لم يقع  
اسمه إلى كثير من الناس قط ، وما كنت رأيت من قبل ، ولا  
رأيت أيضاً من بعد . فقرأت تلك الكتب ، وظفرت بفوائدها ،  
وعرفت مرتبة كل رجل في علمه . » (٢) ، وقال أيضاً :  
« وأما نحن فسهل علينا التفهم لما قالوه أول ما اشتغلنا به ، ولا  
يبعد أن يكون قد وقع الينامن غير جهة اليونانيين علوم ، وكان  
الزمان الذي اشتغلنا فيه ربهان الحدائثة (٣) .  
وكان مع ذلك يختلف إلى الفقه ، ويناظر فيه ، وهو من  
أبناء ستة عشر سنة .

« ١ » كركانج ويقال لها الجرجانية : اسم قصبة خوارزم ، ومدينتها

المطامى

« ٢ » اتفق بعد ذلك احتراق هذه المكتبة ، فتمم الشيخ

بأحراقها ، ليتفرد بمعرفة ما حصل فيها ، وينسبه إلى نفسه . وفيات

الأعيان ج ١ ص ١٥٢ . روحدات الجنات ج ٢ ص ٢٤٣ .

« ٣ » منطق المشرقين . ص ٣ .

ثم توفر على العلم والقراءة سنة ونصف فأعاد قراءة المنطق  
وجميع أجزاء الفلسفة .

وبعد أن أتم علم المنطق ، والطبيعي ، والرياضي ، عدل الى  
العلم الالهي ؛ فقرأ كتاب ما بعد الطبيعة ( ١ ) . قال : « فما كنت  
أفهم ما فيه ، والتبس عليّ غرض واضعه ، حتى أعدت قراءته  
أربعين مرة ، وصار لي محفوظا وأنا مع ذلك لا أفهمه ، ولا المقصود  
به ، وأيست من نفسي ، وقلت : هذا كتاب لا سبيل الى فهمه واذا  
أنا في يوم من الايام حضرت وقت العصر في الوراقين ويبدل  
مجلد ينادي عليه ، فعرضه عليّ فرددته رد متبرم معتقدا  
ان لا فائدة في هذا العلم ، فقال لي أشرتني هذا فإنه رخيص  
أبيعك بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه ، فأشتريته ، فاذا  
هو كتاب لابي نصر الفارابي ( ٢ ) في أغراض كتاب ما بعد  
الطبيعة . ورجعت الى بيتي ، وأسرعت قراءته ، فأنتح عليّ في  
الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب انه كان لي محفوظاً عليّ ظهر  
القلب ، وفرحت بذلك وتصدقت في ثاني يوم بشيء كثير علي  
الفقراء شكر الله تعالى .

---

« ١ » كتاب ( ما بعد الطبيعة ) : لأرسطو . وليس هذا الاسم من  
وضعه ؛ وإنما وضعه أحد أتباعه ، وقد سماه أرسطو : بالعلم الالهي ،  
وبالفلسفة الأولى ، وهو معروف عند الاسلاميين بهذه الأسماء الثلاثة ،  
كما يعرف بكتاب الحروف ، لأن مقالته مرقومة بحرف الهجاء  
اليونانية .

« ٢ » أبو نصر محمد بن محمد بن أوزاع بن طرخان المعروف بالعلم الثاني  
توفي في الثمانين من عمره في شهر رجب سنة ٣٣٩ .

## تفهمه وانصالة بالامراء

ارتحل ابن سينا بعد وفاة أبيه عن بخاري الى كراچي (١)  
وكان بها ابو الحسين السهيلي (٢) وزيراً فقدمه الى الامير علي  
ابن مأمون (٣) والشيخ علي زي الفقهاء ، فأثبتوا له مرتباً يقوم  
بكفايته .

وقد التقى في بلاط الامير بنخبة كبيرة من العلماء ومم  
البيروني (٤) و ابو سهل المسيحي (٥) و ابو نصر العراقي (٦) .

- 
- ١٥٠ وكان عمره اثنتين وعشرين سنة ، روضات الجنات ٢ ص ٢٤٢  
وفيات الاعيان ج ١ ص ١٥٣ .
- ٢٠٠ ابو الحسين احمد بن محمد السهيلي وزير علي بن مأمون ، وأخيه  
أبي العباس ، مأمون بن مأمون ، من أفضل الوزراء ، وكان صديقاً للعلماء ،  
هاجر الى بغداد سنة ٤٠٤ خوفاً من أبي العباس ، مأمون بن مأمون ، فأتخذها  
موطناً له الى ان توفي في سنة ٤١٨ في مدينة سرمن رأى .
- ٣٠٠ علي بن مأمون بن محمد خوارزمشاه ، ولي العرش بعد أبيه  
سنة ٣٨٧ ، وتزوج من اخت السلطان محمود ، ولم نعد على تاربخ وفاته .
- ٤٠٠ ابو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي البيروني الفيلسوف ، الرياضي  
المشهور ، ولد في ضواحي مدينة خوارزم سنة ٣٦٢ ، وتوفي في غزنة سنة  
٤٤٠ في السابعة والسبعين من عمره .
- ٥٠٠ ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي ، الجرجاني ، ولد في جرجان ،  
وتم دراسته في بغداد ، وهو من مشاهير أطباء القرن الرابع الهجري ،  
واحد اساتذة ابن سينا حدد وفاته وسنمات سنة ٣٩٠ .
- ٦٠٠ ابو نصر منصور بن علي بن العراقي ، مولى أمير المؤمنين ،  
وهو من اكبر الرياضيين في القرن الرابع الهجري .

## وابو الخير ابن الخمار (١)

فاستقر به الحال فترة من الزمن ، الى أن دعت الضرورة الى الانتقال عن كر كنج ، إلا أن السمرقندي (٢) يروي أن السلطان محمود الغزنوي (٣) أرسل الى الامير علي بن مأمون يطلب إيفاد هؤلاء العلماء اليه ، وان الامير لا يمكنه الامتناع ، فجمع العلماء وأبلغهم رغبة السلطان ، فرغب العراق ، وابن الخمار ، والبيروني في الذهاب اليه ، ورفض السهيلي ، وابن سينا فهياً لها سبيل الفرار ، وأمدها بدليل حاذق ، وكان ذلك عام ٤٠٣ .

قال ابن سينا : ثم انتقلت الى فسا ، (٤) ومنها الى باورد (٥) ومنها الى طوس (٦) ومنها الى شقان (٧) ومنها الى سمنقان (٨)

---

١٥ الحسن بن سوار بن بابا بن بهرام ، المعروف بابن الخمار ، النصراني ، الفيلسوف المتطفي ، والطبيب المشهور ، ولد في بغداد سنة ٣٣١ وهاجر الى خوارزم وأتصل بخدمة مأمون بن محمد خوارزمشاه ، ثم بالسلطان محمود ، توفي في غزته سنة ٤٠٨ .

٢٢ چهار مقاله : صفحه ٨١

٣٣ السلطان محمود بن سبكتكين ، ولد في عاشوراء سنة ٣٦٠ وتوفي في ربيع الاخر سنة ٤٢٠ .

٤٤ فسا : ويقال لها بسا أيضاً ، مدينة بفارس .

٥٥ باورد : وهي آبيورد بلد بخراسان بين سرخس وفسا .

٦٥ طوس : مدينة بخراسان تشمل على بلدين يقال لاحدهما الطايران والآخرى نوقان .

٧٥ شقان : من قرى نيسابور .

٨٥ سمنقان : بلد قرب جاجرم من أعمال نيسابور ، تشمل على

عدة قرى .

وهي إلى جاجرام (١) رأس حد خراسان ، ومنها إلى  
جرجان (٢) ، وكان كل قصدي الاتصال بالأمير قابوس (٣)  
فاتفق في أثناء ذلك أخذ قابوس وحبسها في بعض القلاع ،  
وموته هناك .

فاضطر الشيخ أن يرحل إلى دهستان (٤) ولما وصلها  
مرض فيها مرضاً صعباً ، ثم عاد إلى جرجان ، وعمره إذذاك  
اثنان وثلاثون ، واتصل هناك بتلميذه أبو عبيد الجوزجاني ،  
وأنشأ في حله قصيدة فيها بيت القائل :

لما عظمت فليس مصر واسمي لما غلثمي عذمت المشتري  
وفي جرجان اتصل به تلميذه أبو محمد الشيرازي فكفاه  
مؤونة العيش ، واشترى له داراً في جواره ، فبقي عامين  
اشتغل خلالها بالتأليف والتدريس ، وصنّف كثيراً من  
الكتب ، وأملى على أبو عبيد الجوزجاني ترجمته وأحواله .

« ١ » جاجرم : بلدة واقعة بين نيسابور ، وجوين ، وجرجان ، وتشتمل  
على قرى كثيرة .

« ٢ » جرجان : مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان ، فبعض يدها  
من هذه وبعض يدها من تلك .

« ٣ » شمس المعالي قابوس بن طاهر وشه كبير بن زيار بن وردان شاه  
الجيلي ، أمير جرجان ، وبلاد الجبل ، وطبرستان وإيها سنة ٣٦٦ واحتمسح  
عضد الدولة مملكته سنة ٣٧١ ثم استعادها قابوس سنة ٣٨٨ ثم خلعوه قواده  
وولوا ابنه أبو منصور منوچهر ، وسجنوه في إحدى القلاع إلى أن مات من  
البرد ، أو قتل وذلك سنة ٤٠٣ هـ ، وكان نابغة في الأدب والانشاء ، جمعت رسائله  
في كتاب كمال البلاغة المطبوع في مصر .

« ٤ » دهستان : بلد مشهور بالقرب من خوارزم وجرجان .

ثم انتقل ابن سينا الى الرّي (١) وانصل بالأمير مجد الدولة (٢)  
وقد توثقت الصلة بينهما واشتغل بمداوائه من السوداء .  
ثم انتقل من الرّي سنة ٤٠٥ فوصل قزوين (٣) وارتحل  
منها الى همدان (٤) .

### نقله لوزارة

واتفق معرفة شمس الدولة (٥) للشيخ الرئيس ، واحضاره  
مجلسه بسبب مرضه بالقولنج فبقي الشيخ في قصره اربعين  
يوماً حتى برى ، وصار من ندمائه وخواصه . وسأله تقلد  
الوزارة فتقلدها وذلك سنة ٤٠٥ هـ ، وكان الشيخ شديداً على  
العسكر فأشفقوا منه على أنفسهم وتاروا عليه وحبسوه ،  
ونهبوا أملاكه ، وطلبوا من الأمير قتله ، فأمتنع واكتفى  
بنفيه طلباً لمرضاتهم .

« ١ » الرّي : مدينة مشهورة من امهات المدن وهي المسماة اليوم بطهران .  
« ٢ » مجد الدولة ابو طالب رستم بن غفر الدولة بن مؤيد الدولة بن ركن الدولة  
البويهى الديلمي أجلسه الأمراء في الملك سنة ٣٨٧ وله من العمر اربع سنين  
وكان المرجع الى والده ابي طالب في تدبير الملك . قبض عليه السلطان محمود  
الغزنوي في ١٢ جادى الاولى سنة ٤٤٢ هـ ، وبه انقرضت الدولة البويهية  
في الرّي .

« ٣ » قزوين : مدينة مشهورة وهي من امهات البلاد .

« ٤ » همدان : مدينة تاريخية شهيرة كانت تسمى ( اكباتانا ) وتعرف

اليوم بهمدان .

« ٥ » شمس الدولة ابو طاهر بن غفر الدولة تولى اماره همدان وقرميسين  
الى حدود العراق سنة ٣٨٧ وحدثت في ايامه كثير من الفتن الى أن تولى  
سنة ٤١٢ هـ .

ولكن الأمير احتاج إليه بسبب علة القولنج التي عاودته  
فطلبه واعتذر إليه ، فاشتغل الشيخ في معالجته وأقام عنده  
مكرماً وقلده الوزارة ثانية .

فكان الشيخ يقضي النهار عند الأمير شمس الدولة وفي الليل  
يجتمع في داره طلبة العلوم حتى توفي شمس الدولة سنة ٤١٢ هـ  
وبويع ابنه الأمير سماء الدولة (١) فطلبوا من الشيخ تقي-الد  
الوزارة فأبى عليهم وكتب الأمير علاء الدولة (٢) سرّاً يطلب  
الالتحاق به وأقام متوارياً في دار أبي غالب العطار ، حتى  
القبض عليه تاج الملك بتهمة مكابته-ه إلى علاء الدولة وسجنه  
في قلعة فردجان (٣) ومعه أبو عبيد الجوزجاني .

### وفوره للحججه

وفي السجن أنشأ الشيخ الرئيس قصيدة منها قوله :  
دخولي في اليقين كما تراه وكل الشك في أمر الخروج  
وألف أول رسائله الرمزية ، وهي قصة حي بن يقظان ،  
كما صنف كتاب الهداية ، وكتاب القوانج .  
وبعد مضي أربعة شهور من سجنه قصد الأمير علاء الدولة

« ١ » سماء الدولة أبو الحسن بن شمس الدولة ، تولى الإمارة بعد أبيه  
سنة ٤١٢ هـ ، وحدثت في أيامه أفتك كثيرة إلى أن خاضه الأمير علاء الدولة ،  
واكتسح إمارته سنة ٤١٤ هـ ، وبه انقضت الدولة البويهية في همدان .

« ٢ » علاء الدولة حسام الدين أبو جعفر محمد بن دشمنزيار المعروف بابن  
كلكويه صاحب اصفهان والملاحقات حكم من سنة ٣٩٨ إلى أن توفي سنة ٤٣٣ هـ .

« ٣ » وهو حكماء الاسلام نردوان .

همذان وأخذها فانهزم الأمير سماء الدولة ووزيره تاج الملك  
ومروا بقلعة فردجان ، وعند عودتهم الى همذان حملوا الشيخ  
معهم فنزل في داره العلوي ، وبقي فيها مشتغلاً بالتأليف الى أن  
ماتت الفرصة فهرب الى علاء الدولة ومعه أخوه محمود (١) ،  
وأبو عبيد الجوزجاني وغلمايان له ، وهم في زي الصوفية .  
ولما وصلوا اصمهان استقبلوا احمد قائده وندما جاء الأمير وحملوا  
اليه الثياب والمراكب الخاصة .  
وفي كنف علاء الدولة وتحت رعايته قضى الشيخ الرئيس  
بقية حياته مكرماً معززاً .

## وفاته

وبعد حياة حافلة بجلال الأعمال ، وروائع البطولة ،  
وبعد ما لقيه ابن سينا من النجاح والفشل ، ومواجهة الأخطار  
والحن ، ومنازعة الحساد ، وفرط الاجتهاد ، إبتدأت  
الأمراض تلح عليه ، واشتدت به علة القولنج وذلك في السنة  
التي تمارب فيها علاء الدولة مع الأمير أبي العباس تاش فراش  
على باب الكرخ .

وإنه إشفاقاً من هزيمة يدفع اليها ، ولا يستطيع مع المرض  
خلاصاً منها ، وحرصاً بالمسير مع علاء الدولة حقق نفسه  
في يوم واحد ثمان مرات حتى تقرحت أمعاؤه ، ثم ظهر به  
الصرع ، وهو مع ذلك يدبر نفسه .

وقصد مرّة أحد الأطباء ممن كان يتقدم هو إليه بمعالجته  
 فخلط له دواء اختلفت كميته فاشتد عليه المرض ، وخانه غلمانة  
 في أمواله فتمنوا هلاكه ليأمنوا عاقبة أعمالهم ، وقد طرح  
 بعضهم مقداراً كبيراً من الأفيون فيما يأكله من المثروديطوس (١)  
 فكان سبباً في زيادة علته ، واضطر الرجوع الى اصبهان ،  
 وأخذ يعالج نفسه حتى قدر على المشي وحضر مجلس علاء الدولة  
 إلا أنه لم يتحفظ ويكثر التخليط في الشهوات فكان يفتكس ثم  
 يبر في كل وقت الى أن قصد علاء الدولة همدان فسار معه ،  
 وفي طريق عاودته علته ، وعلم أن قوته قد زالت ، وإن  
 العلاج لا يني بدفع المرض عنه ، فأهمل مداواة نفسه ، وأخذ  
 يقول : « المدبر الذي كان يدبر بدني قد عجز عن التدبير ،  
 والآن فلا تنفع المعالجة » .

ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ، وردّ  
 المظالم على من عرفه ، وأعتق مما ليكده ، وجعل يختم القرآن  
 كل ثلاثة أيام ختمة .  
 ثم انتقل الى جوار ربه .

### روايات مختلفة

كـ

وتتفق الروايات على موت ابن سينا بدهاء القوانيج في سنة  
 ٤٢٨ للهجرة ، ولم يتجاوز عمره ثمانية وخمسين سنة ، وإنه

« ١ » ويقال له منذ اختصاراً ومعناه المنقذ من السم ، وهو دواء مركب  
 معروف ، منهج الدكان ص ٩٣ ، وذكره القفطي بالذال يعرف باسم مركبه  
 من الحكماء القدماء ص ٢١٢ .

دفن تحت السور من جانب القبلة في همدان ، وهو تحت رعاية  
الأمير علاء الدولة وعطفه .

إلا أنه توجد روايات مختلفة عن وفاته ومدفنه ، منها  
ما رواه ابن خلـكان (١) عن الشيخ كمال الدين بن يونس  
قوله : إن مخدومه سخط عليه واعتقله ، ومات في السجن ،  
وكان يذشد هذين البيتين :

رأيت ابن سينا يعادي الرجال وبالحبس مات أخس الممات  
فلم يشف ما ناله بالشفاء ولم ينج من موته بالنجاة  
وهي رواية يفندها الواقع ذكرها ابن أبي أصيبعة (٢) فقال :  
ولما مات ابن سينا من القولنج الذي عرض له قال فيه بعض  
أهل زمانه وذكر البيتين . . . وقوله بالحبس يريد انحباس  
البطن من القولنج الذي أصابه ، والشفاء والنجاة يريد الكتابين  
من تأليفه وقصد بهما الجنس .

وفي دائرة المعارف الإسلامية (٣) رواية عن بعض أوربي  
العصور الوسطى من أنه توفي في الأندلس بدسياسة ابن رشد (٤) .  
وقال ابن الأثير (٥) وفي شعبان توفي أبو علي ابن سينا  
الحكيم الهيلسوف المشهور وكان موته بأصبهان .

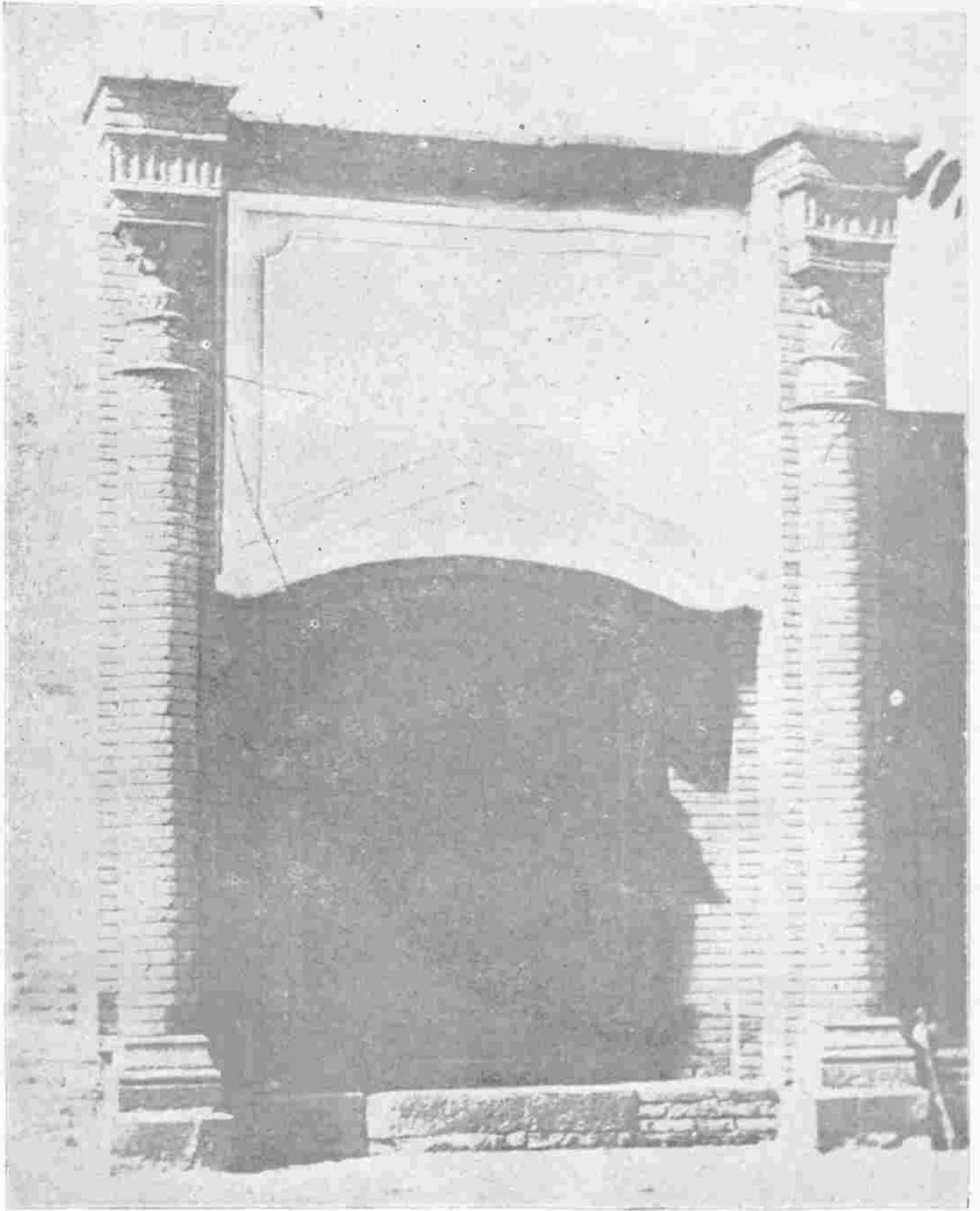
١٥٤ ج ١ ص ١٥٤ .

١٢ ج ٢ ص ١٢ .

٢٠٤ ج ١ ص ٢٠٤ .

٤٤ أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ولد في قرطبة عام ٥٢٠  
وتوفي في سراكش مساء الخميس تاسع صفر سنة ٥٩٥ هـ .

١٧٠ ج ٦ ص ١٧٠ .



( مقابل ٣٩ )

• مدخل مرقد ابن سينا في مدينة همدان

وفي معجم البلدان (١) توفي ابن سينا يوم السبت سادس شعبان .  
وقال البيهقي (٢) وابن خلكان (٣) إنه توفي يوم الجمعة  
الاولى من رمضان ، وتضيف نامه\* دانشوران (٤) إنه كان  
يكرر في حال الاحتضار هذا البيت :

تموت وليس لنا حاصل سوى علمنا إنه ما علم  
هذه أم الروايات التي وردت عن وفاة الشيخ الرئيس ،  
واكثرها مضطربة مختلفة في تعيين تاريخ مولده ، ووفاته ،  
ومدفنه ، وبعضها لا أساس لها من الصحة .  
وجل المؤرخين يعتمدون على ما رواه تلميذه الجوزجاني التي  
سبقت الإشارة اليها .

وقبره موجود الى اليوم في همدان بقصده الناس للتبرك  
والزيارة مر عليه المؤرخ الشيخ عباس بن محمد رضا القمي (٥)  
فقال رأيت في لوح قبره مكتوباً بالفارسية :

حُجَّة الحق بو علي سينا

در [ شجع ] امد از عدم بوجود

در [ شعبا ] كرد كسب جملة علوم

در [ نكز ] كرد ابن جهان بدرود

وترجمتها مجلاً

١١ مادة بخاري .

١٢ حكام الاسلام ص ٧٠ .

١٣ المصدر السابق .

١٤ نامه دانشوران ناصري ج ١ ص ١٦٥

١٥ الكافي والألقاب ج ١ ص ٣١٢ وروضات الجنات ج ٣ ص ٢٤٣ .

« ولد » أبو جبار عن الترمذي إلى أوجود حجة الحق أبو علي  
في [ شجع ] المعادلة بحساب الجمل « ٣٧٣ » ، وفي [ شصا ]  
المعادلة « ٣٩١ » انتهى من تحصيله للعلوم .  
« توفي » أو « ودّع هذه الدنيا في [ تكز ] المعادلة « ٤٢٧ »

### تلاميذه

تلاميذ علي ابن سينا وحضر مجلس تدريسه جماعة من العلماء  
والحكماء ، ورد ذكر بعضهم ضمن ترجمته وفي ثنايا كتب  
التاريخ ، فمنهم :

أبو عبيد عبد الواحد بن محمد الفقيه الجوزجاني<sup>(١)</sup> .

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد المعصومي الاصفهاني  
المولد ، والمنشأ ، والمسكن ، وهو الذي كتب الشيخ رسالة  
العشق باسمه وقال عنه : « أبو عبد الله مني بمنزلة أرسطو من  
أفلاطون » ولم يزل ملازماً له حتى توفي الشيخ خلفه في البحث  
والتدريس ، إلى أن توفي عام ٤٥٠ للهجرة .

وأبو منصور الحسين بن محمد بن عمر بن زيله الاصفهاني ، وهو  
من مشاهير تلاميذه وخواصه توفي سنة ٤٤٠ للهجرة .

والرئيس كيا بهمنيار بن مرزبان الأذربيجاني ، المجوسي ،  
كان من مشاهير تلاميذه توفي في حدود سنة ٤٥٨ للهجرة .

وشرف الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الايلقي<sup>(٢)</sup> .

---

(١) سبقت ترجمته ص ٢٥ .

(٢) حكاه الاسلام ص ١٣١ .



( مقابل ٤٠ )

ابن سينا يلقي محاضرة على طلابه في علم  
النشریح ، وقد رسمت هذه الصورة في  
ایران سنة ١٤٠٠ للمیلاد .



( مثال ۴۱ )

این سینا بنی درسا علی لایمندی .

- وأبو محمد الشيرازي (١)
- وعلي النسائي (٢)
- وسلمان الدمشقي (٣)
- وأنا أبو كالينجار (٤)
- وسأله أبو الريحان البيروني (٥)
- وإني أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب الشهرستاني بن مسكويه
- الخازن المتوفى سنة ٤٢١ للهجرة (٦)
- كما اتصل به أبو سعيد بن أبي الخير الصوفي وسأله سؤال
- المستفيد (٧)
- وأبو الفتح غياث الدين عمر بن إبراهيم الخيام النيسابوري
- المتوفى سنة ٥١٧ للهجرة ، اعتبره من أساتذته وهو من أبناء
- الجيل اللاحق بجيله (٨)
- وعدة من تلاميذه الحكيم العالم أبو القاسم الكرمانلي (٩)

١١ سبق ذكره ص ٢٣

٢٢ سفرنامه ص ٣

٣٣ جہار مقالہ ص ٨٦

٤٤ نفس المصدر

٥٥ سبق ترجمته ص ٣١

٦٦ سلسلة اقرأ عدد ٤٦

٧٧ نفس المصدر

٨٨ نفس المصدر

٩٩ نفس المصدر

ولم ينحل ابن سينا من الحساد والخصوم الذين نقولوا عليه في حياته وبعد مماته ، ورموه بالكفر والاحساد ، واكثرهم ممن استفادوا بتأليفه ، واستناروا بأرائه .

فلم يكن المقصود للقرابي (١) في كتابه تهافت الفلاسفة غير القارابي وابن سينا ، فهو يقول معترفاً : وأقومهم بالنقل والتحقيق من المتفلسفة في الاسلام القارابي وابن سينا (٢) . ثم قال إن ما ذكرتموه تحكيمات ، وهو على التحقيق ظلمات فوق ظلمات لو حكاه الانسان عن منام رآه لاستدل به على سوء مزاجه (٣) .

وقال في المنقذ من الضلال : إن مجموع ما غلطا فيه من الإلهيات يرجع الى عشرين أصلاً ، يجب تكفيرها في ثلاثة منها ، وتبديعها في سبعة عشر ، أما المسائل الثلاثة فقد خالفا فيها كل الاسلاميين .

فالأولى : قالا إن الاجساد لا تحترق وإنما الماثوب والمعاقب هي للأرواح .

والثانية : قولها إن الله يعلم الكلبيات دون الجزئيات .

والثالثة : قولها بقدم العالم .

---

«١» حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي ، ولد في طوس سنة

٤٠٠ للهجرة وتوفي بها سنة ٥٠٥ .

«٢» تهافت الفلاسفة ص ٣٧ .

«٣» نفس المصدر ص ١١٥ .

واعتقاد هذا كفر صريح نعوذ بالله منه (١) .

وقد عقب الدكتور زكي مبارك على هذا الاتهام بقوله :  
ولا ريب في أن الغزالي انتفع بمصنفات الشيخ الرئيس ،  
وإن جازاه جزاء سذمار حيث حكم بكفره مجازاة للعامة ،  
وطاعة للهوى ، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون (٢) .  
وقال ابن رشد : إن ابن سينا قد غيّر مذهب القوم في  
الإلهيات حتى صار ظناً (٣) .

وروى الشيخ البهائي (٤) عن الشيخ العارف مجد الدين  
البغدادي قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام  
فقلت : ما تقول في حق ابن سينا ؟ فقال : هو رجل أراد  
أن يصل إلى الله بلا وساطة فحجبتة هكذا بيدي فسقط  
بالتار (٥) .

وقال ابن صلاح (٦) في فتاويه ، إن ابن سينا مارق عن  
الدين وراغب في هدمه وتقويضه .

---

«١» المنقذ من الضلال ص ٢٦ ، ابن الوردي ج ١ ص ٣٤٤

«٢» الاخلاق عند الغزالي ص ٧٥ .

«٣» تهافت التهافت ص ٦٥ .

«٤» بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمداني ،  
ولد سنة ٩٥٣ للهجرة وتوفي عام ١٠٣١ .

«٥» مجمع البحرين للطريحي مادة سين ص ٥٤٠ .

«٦» عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري المعروف بابن صلاح ،  
ولد في شرخان سنة ٥٧٧ للهجرة وانتقل إلى الموصل ثم إلى خراسان وسكن  
السام وتوفي بها سنة ٦٤٣ .

وفي جوابه ايضاً لسؤال وجه اليه ، هل تجوز القراءة في كتب ابن سينا ؟ قال : لا يجوز لهم ذلك ومن فعل ذلك فقد غدر بدينه ، وتعرض للفتنة العظمى ، ولم يكن ابن سينا من العلماء بل كان شيطاناً من شياطين الانس (١) .

وقال ابن تيمية (٢) بعد أن يمدح الشيخ الرئيس لأنه يفضل النبي على الفيلسوف ، ويسمي طريقته طريق العقلاء ثم يقول : فإن سينا رغم كل هذا ملحد قد رضع الالحاد في بيت له إتصال بالشيعة الباطنية (٣) .

وقال ابن سبئين (٤) : إن ابن سينا محوه مسفسط كثير الطنطنة قليل الفائدة ، وما له من التأليف لا يصلح لشيء ، ويزعم إنه أدرك الفلسفة المشرقية ، ولو أدركها لتضوع ربحها عليه . . . واشفاء أجل كتبه ، وهو كثير التخطي مخالفة للحكيم ، وان خلافه لما يشكر عليه ، فإنه يبين ما كتبه الحكيم ، وأحسن ماله في الآلهيات ، الاشارات والتنبيهات ، وما رمزه في حي بن يقظان ، وما ذكره فيها

١٥ فتاوى ابن صلاح ص ٣٤ .

٢٢ تقي الدين احمد بن عبد المليم بن عبد السلام بن تيمية الحارثي ، الدمشقي ، الحنيلي ، ولد بخران يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة ٦٦١ للهجرة وقدم به والده الى دمشق في سنة ٦٦٧ وتوفي صباح الاثنين عاشر ذي القعدة سنة ٧٢٨ وهو في السجن .

٣٥ مجموعة الرسائل ص ١٣٨ .

٤٤ ابو محمد عبدالحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن سبئين الاشبيلي المرسي ، من زهاد الفلاسنة له سرمدون وأنباع يعرفون بالسبئية ، ولد عام ٦١٧ للهجرة ولقد في مكة سنة ٦٦٨ فترك الدم يجري حتى مات فيها زفاً .



( مقابل ٤٥ )  
الصورة المشهورة لابن سينا  
الانسكلوبيدي ، السيمائي

هو من مفهوم النواميس لافلاطون (١) و كلام الصوفية (٢) .

وقال بعض حاسديه (٣) :

لقد فتشتُ حال أبي علي      وطالعتُ الشفا شيناً وسينا  
لما أبصرت سحاراً عظيماً      بموه في الحقائق كابن سينا  
على سفو الشريعة مرّ يوماً      فمازج عينه ماء أسينا

### سورة الأساطير المفسورة له

إشتهر الشيخ الرئيس بعد وفاته في البيئات الشعبية وأصبح اسمه محاطاً بالأساطير ، وألفت عنه كتب تفص نواذره ومغامراته وتروي عجائب أعماله كما نسبت إليه تصانيف وملاحم كثيرة .  
فن تلك الاساطير كتاب باللغة التركية عنوانه « سيرة ابي علي ابن سينا وشقيقه ابي الحارث » (٤) .  
إبتدأ مؤلفه في ذكر اسطورة قديمة عن العلوم ، ووجودها في مغارة مطاسمة ببلاد المغرب ، وانها تفتح في السنة مرة واحدة ، وان ابن سينا دخلها مع أخيه ولبث فيها سنة ، فأحاط بجميع العلوم السحرية ، والسيمياء وإنه واخاه خرجا منها ففضى أخوه بقوة السيمياء الى بغداد حيث جرت له هناك أخبار مع ملوكها ، وان ابا علي وصل الى مصر ، فكانت له حوادث ، ومغامرات

٤١٥ أفلاطون فيلادلفيا ولد في أثينا سنة ٤٢٧ ق .م وتوفي سنة ٣٤٧ ق .م .

٤٢٥ نصوص ماسينيول من ١٢٨ .

٤٣٥ ( ارگن ) مطبوعات وزارة المعارف التركية من ٥٠ .

٤٤٥ ترجمه الى العربية مراد مختار ، وطبع بالقاهرة .

مع ملوك مصر ، ثم ارتحل الى همدان ، وقد عمر احدى  
وتمانين عاما ، ولما شعر بقرب إنتهاء مدته . . .

قال الراوي (١) كان لابن سينا ببغداد تلميذ يقال له  
« جاماس الحكيم » فاحضره وأوصاه بوصيته وهي ان ابا علي  
كان قد استنحت في قالب من المرمر على شكل صورته واعلم  
تلميذه « جاماس » بأنه اذا مات يخفي أمره ويفعل به ما يأمره .  
ثم اذا مات نفذ « جاماس » وصيته واخذ جثته ووضعها  
في جرت من الرخام داخل الحمام وهرسه ثم غلاه قليلاً ،  
وأضاف له جانبا من الماء ، وأحضر زجاجة من الزجاج المدبر  
وصبها عليه . . .

قال الراوي : ان جاماس تفكر ان ابن سينا اذا عاد الى  
الحياة دام الى يوم القيامة ، وهو شهير في العلوم ، فاذا تم أمره  
لم يبق له اسم ولا رسم . . .

فالأولى تركه على هذه الحالة ، فكسر الزجاجات الباقية ،  
وأخفى الحمام ، وترك به ابن سينا على حالته ، وأنطلق الى  
سبيله ، وأما صوت ابن سينا فكان يسمع والناس يتعجبون  
من ذلك . . .

قال الراوي : ان الحمام المسمى « مزار » معمور الى وقتنا  
هذا وقد كنت توجهت حين سياحتي الى ممرقند ، وأتيت الى  
الحمام في وقت التمجيد ، وصغيت فسمعت صوته من داخل

خلوة قليلاً قليلاً ، استمرت زمناً طويلاً ، فإذا تراجمت الناس  
في الحمام كان يقل الصوت . . .

هكذا تصور الأدب التركي الشعبي بهذه الصورة الجميلة  
المضحكة ، كما كتب عنه في الأدب الفارسي كثير من  
القصص ، ورويت له أساطير عجيبة غريبة .

وتوجد كتب مختلفة في السحر ، والشعوذة منسوبة إلى  
ابن سينا وهي مطبوعة في عدة لغات منها بالعربية « مجموعة  
ابن سينا الكبرى » في العلوم الروحانية ، والطب ، والسيمياء  
والأبواب ، والطوالع ، والبروج . . . طبعت مراراً في  
القاهرة وبغداد (١) .

ونسيت للشيخ أيضاً قصائد وملاحم منها قصيدة تقع في  
اثنين وخمسين بيتاً (٢) مطلعها :

إحذر بي من القران العاشر وانفر بنفسك قبل نفر النافر  
لا تشغلنك اذة تلهو بها ظلمت أولى بالظلم الفاجر  
الخ . . .

وقال ابن أبي أصيبعة (٣) أنشدني بعض التجار من أهل  
العجم قصيدة لابن سينا في هذا المعنى ، حفظ منها بيتين وهما :  
إذا شرق المريح من أرض بابل  
واقترن النحسان فالحذر الحذر

(١) مطبعة الشعب وغيرها في بغداد ، والمكتبة الملامية بمصر .

(٢) عيون الانباء ج ٢ ص ١٦ وفيه .

(٣) نفس المصدر .

ولابد أن تجري أمور عجيبة

ولابد أن تأتي بلادكم التتر

ونسبت له أيضاً أرجوزة في الطب يقال لها الأرجوزة  
السينائية في الطب ، وتسمى أيضاً أرجوزة في المجربات من  
الأحكام النجومية والقواعد الطبية (١) أولها :

ابدأ بسم الله في نظم حسن

أذكر ما جربت في طول الزمن

ما هو بالطبع وبالخواص

لكل عام ولكل خاص

في شولة العقرب نجم نوأم

برأي عين من رآه معلم

الخ ...

وقال ابن خلدون : وسمعت ان هناك ملاحم اخرى منسوبة  
لابن سينا . . . وليس في شيء منها دليل على الصحة ، لأن  
ذلك إنما يؤخذ من القرانات (٢) .

(١) حياة الحيوان مادة عقرب وغيره .

(٢) المقدمة ص ٢٨٥ ٢٨٦ .

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
 الذي كنا لن ندره لو لم يكن  
 لنا من الله عون ولا من الله نصير  
 ولا من الله نصير  
 ولا من الله نصير

( مقابل ٤٩ )

مخطوط لابن سينا ، وقد جاء في ذيله « الحمد  
 لله الذي هدانا ، بلغ قراءة ومقابلة وانا مؤلفه  
 ابو علي الحسين الشهير بابن سينا الراجي عفو  
 ربه بثالث رجب سنة ٤١٢ »